تمهيدتعد الظاهرة الإجتماعية أحد المواضيع الأساسية لعلم الإجتماع بالرغم من اختلافها زمنيا ومكانيا حيث اهتم علماء الإجتماع بدراستها حسب خصائصها لدورها الكبير في تحديد أشكال التفاعل والعلاقات الإجتماعية التي تربط الأفراد ببعضهم البعض.

أولا-تعريف الظاهرة الإجتماعية:

تتعدد الظواهر الإجتماعية فمنها ما هو إيجابي ينتج عن الإدراك والتفكير وحب الآخرين ويكون الأفراد أيضا ملزمين بإتباعها والسير على خطاها كلغتهم وبعض عاداتهم الإجتماعية، ومنها ما يكون سلبي ي وهي الغالب الأعم تنتج إثر تفكير سيئ أو طمع . ومن أهم التعاريف التي تناولتها نذكر تعريف "دوركايم" حيث اعتبرها ضرب من السلوك ثابت كان أو غير ثابت يمكن أن يباشر نوعا من القهر الخارجي على الأفراد أو هي كل سلوك يعم المجتمع بأسره وكان ذا وجود خاص مستقل عن الصور التي يتشكل بها في الحالات الفردية[1].

ثانيا-خصائص الظواهر الإجتماعية

تتسم الظواهر الإجتماعية بجملة ممن الخصائص التي تميزها عن مواضيع الدراسة بالنسبة لباقي العلوم ومن هاته الخصائص:

-تعتبر الظواهر الإجتماعية بمثابة الوقائع الإمبريقية التي يمكن ملاحظتها في الحياة الإجتماعية.

-أنها موجودة خارج شعور الإنسان بمعنى أننا يجب أن نتحلى بالموضوعية عند دراستها لا على أساس تحليل شعور الفرد في الزمان والمكان.

-أنها لا تمثل جانبا جديدا في حياة الإنسان والتي تعبر عن الطبيعة الإجتماعية التي تجبره على التفاعل مع الآخرين والخضوع للأوضاع المتغيرة القائمة في المجتمع

-إن الظواهر الإجتماعية تنتج من خلال تفاعل الفعل الفردي المتمثل في ضمير الفرد مع الضمير الجمعي لذلك نجدها وليدة المجتمع وليس الفرد.

-تتميز الظواهر الإجتماعية بترابطها فلا يمكن تفسير ظاهرة دون إتباع الأسلوب التكاملي

-الظاهرة الإجتماعية تكتسي الصيغة الجماعية في الحدوث يشارك فيها معظم أفراد المجتمع.

-الظاهرة الإجتماعية سابقة في وجودها للفرد.

-أنها تتسم بالجبر والقسر فهي آمرة قاهرة تفرض نفسها على الفرد سواء أراد ذلك أم لا.

-لا يمكن تفسير وفهم الظاهرة الإجتماعية بإرجاعها لعامل واحد .

-تتغير الظاهرة الإجتماعية من زمن لآخر ومن مكان لآخر

-يتم اكتساب الظاهرة الإجتماعية داخل النسق الذي ينتمي إليه الفرد من خلال تبادل الآراء والخبرات ووجهات النظر

---

[1]-اميل دوركايم:**قواعد المنهج في علم الإجتماع**ترجمة محمود قاسم والسيد بدوي ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية،1988،ص18.

-تمتاز الظاهرة الإجتماعية بالجاذبية لأن هناك إرادة أقوى من إرادة الأفراد تتحكم فيهم ليعبر دوركايم بأن الجاذبية نوعان:

- لاشعورية لأن الأفراد يعتادون عليها ومتى اعتاد الأفراد على شيء فإن هذا شيء يصبح سهلا على الفرد.
- شعورية تتردد من وقت لآخر في مناسبات معينة كما هو الحال في الإحتفالات والأعياد وغيرها[1].

ثالثا-أنواع الظواهر الإجتماعية

تصنف الظواهر الاجتماعية في علم الاجتماع حسب المبادئ التالية:

1-المبدأ الوظيفي:

-الظواهر الاجتماعية الإيجابية (البناءة): تدل على السلوكيات والعلاقات البناء سواء في حياة الفرد أو لاستقرار المجتمع واستمراره كالتضامن الإجتماعي والعدالة الإجتماعية.

-الظواهر الاجتماعية السلبية (الهدامة): هي تلك العلاقات التي تخرج عن المعايير الإجتماعية السائدة لتنتج أساليب اجتماعية تعمل على تهديم المجتمع وحتى القضاء على الفرد كظاهرة تعاطي المخدرات الرشوة والإختلاس.

2- مبدأ الانتشار:

-ظواهر واسعة الانتشار: وهي تلك الظواهر الإيجابية التي شاعت في المجتمع نظرا لتقبل أفراده لها كظاهرة الزواج،ظاهرة تقسيم العمل.

-ظواهر محدودة الانتشار:

هي ظواهر تنتشر لدى بعض فئات المجتمع فقط نظرا لمعتقد معين أو تصور رائج عندهم مثلا ظاهرة الزواج المبكر، ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

-ظواهر نادرة الانتشار: هي ظواهر وجدت لغايات معينة لدى بعض الأفراد في المجتمع ولكنها لا تنال قبول باقي فئات المجتمع تحكمها دوافع شخصية مرتبطة بتركيبة الأفراد أثر من التركيبة المجتمعية مثلا ظاهرة التحول الجنسي،ظاهرة الإنتحار.

3-مبدأ آثارها على المجتمع:

-ظواهر اجتماعية ذات آثار سلبية: وهي التي ترتبط بالفرد والمجتمع وتحدث خلل في البنية المجتمعية ومن هذه الظواهر تعاطي المخدرات، الفساد والغش.

-ظواهر اجتماعية ذات آثار سلبية وهي الظواهر التي تعود على الفرد والمجتمع بالأمن والسعادة والاستقرار ومن مثل هذه الظواهر التعاون والزواج، التكافل الاجتماعي .

---

[1]-أحمد رأفت عبد الجواد:مبادئ علم الإجتماعمكتبة نهضة الشرق،جامعة القاهرة،1983،ص20

4- مبدأ التركيب:

-ظواهر اجتماعية بسيطة: هي تلك الظواهر التي من اليسر التعرف على أسبابها وأبعادها وخصائصها لأنها محكومة بقواعد تنظيمية رسمية تدخل ضمن نطاق تأسيس المجتمع مثلا ظاهرة العزوف المدرسي ظاهرة الزواج.

-ظواهر اجتماعية مركبة: وهي تلك الظواهر التي تتفاعل مسبباتها وتتشابك مع النظم الموجودة بالمجتمع وآثارها المختلفة على الفرد والمجتمع مثل ظاهرة العولمة وظاهرة التطور التكنولوجي.

خامسا-علاقة علم الإجتماع بعلم النفس:

إن محاولة اكتشاف العلاقة بين علم النفس وعلم الإجتماع لا يكون إلا بتوضيح أوجه التشابه والإختلاف الواردة بينهما عبر هذا الجدول:

<table>
<tr><td colspan="2">أوجه تشابه علم الإجتماع بعلم النفس</td></tr>
<tr><td colspan="2">○ الإهتمام بدراسة الإنسان وما يتعلق به من سلوكيات وتفاعلات
○ التركيز على معرفة أسباب وأهداف السلوكيات الناتجة عن الفرد
○ يساعدان الإنسان على التكيف مع المحيط الخارجي الذي يعش فيه
○ زيادة درجة التفاعل النفسي والإجتماعي مع متطلبات الحياة الإجتماعية</td></tr>
<tr><td colspan="2">أوجه الإختلاف</td></tr>
<tr><td>علم الإجتماع</td><td>علم النفس</td></tr>
<tr><td>-دراسة المواقف الإجتماعية للفرد
-دراسة الدوافع السلوكية للفرد المحكومة بالقيم والأفكار المكتسبة من المجتمع
-يهتم بدراسة التفاعل بين الأشخاص وتأثيره على آرائهم وسلوكياتهم
-يهتم بدراسة الجماعة لما لها من تأثير على سلوك الفرد
-يخضع لقوة الضمير الجمعي وتأثيراته</td><td>-دراسة التفاعلات النفسية للذات الفردية
-يعمل على تحليل حاجات الفرد في اطار تكوينه الشخصي.
-يهتم بدراسة الشخصية الفردية وتأثيراتها على الفرد والجماعة
-يخضع لتأثيرات نفسية قد تكون بناءة أو غير بناءة</td></tr>
</table>

سادسا-علاقة علم الاجتماع بعلم التاريخ:

يهتم علم التاريخ بدراسة ما حدث فعلا و يؤرخ الحوادث التاريخية في مواقف معينة يحافظ على الشروط و الأسباب لحدوث المحددات التاريخية أما عالم الاجتماع يهتم بدراسة التاريخ ولكن على نحو مختلف، مهنته الأساسية هي:

-الفهم الشمولي للعمليات الاجتماعية المتكررة بالنسبة للجماعة أو المجتمع.

-الوقوف عند العلاقات العملية التي تربط الماضي و الحاضر و كيف تفسر وتؤثر في المستقبل

ويمكن أن نورد بعض النقاط التي تدعم العلاقة بين العلمين في:

-دراسة الظواهر الإجتماعية المرتبطة بزمان ومكان محددين

-تطوير أساليب البحث وإجراءاته ومواكبتها لأساليب البحث الحديثة

-البحث عن العلاقات بين الظواهر بتحديد عناصر كل منهما وتعيين حدودها

-الإهتمام بالإعتماد الإنساني المتبادل بدراسة أشكال التضامن بين مختلف الصيغ التاريخية والإجتماعية.

سابعا-علاقة علم الاجتماع بعلم الاقتصاد:

يعد علم الاجتماع الاقتصادي هو مجال فرعي من علم الاجتماع الذي يدرس العلاقة بين الاقتصاد والمجتمع، بما في ذلك الأسباب الاجتماعية وعواقب النشاط الاقتصادي. ومن ناحية أخرى، فإن الاقتصاد هو علم اجتماعي يدرس إنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات، باستخدام مبادئ العرض والطلب والتكلفة والمنفعة. يرتبط علم الاجتماع الاقتصادي والاقتصاد بمعنى أن كلاهما يدرس السلوك الاقتصادي لكنهما يختلفان في مناهجهما ومنهجياتهما ، بينما يركز الاقتصاد على الجوانب الفنية للنشاط الاقتصادي ينظر علم الاجتماع الاقتصادي إلى السياق الاجتماعي والثقافي الذي يحدث فيه النشاط الاقتصادي.

ثامنا-علاقة علم الإجتماع بعلم السياسة

يرتبط علم الإجتماع بعلم السياسة ارتباطا وثيقا نناقشه عبر الأفكار التالية:

-مشكلة السلوك السياسي ضمن النظام الاجتماعي.

-يهتم عالم السياسة بحجم وأبعاد السلطة والعوامل التي تتحكم في -الإهتمام بالمراكز الهامة في المؤسسات المختلفة كمركز احتكار السلطة التشريعية في الدولة وسلطة الدولة ذاتها.

-أما علماء الاجتماع فأكثر ما يعنون به هو الإشراف والسيطرة

-لا يخلوا مجال من مجالات الاجتماع البشري من السياسة كما أشار بن خلدون

أمام تقارب العلمين فقد أقر كل علماء السياسة وعلماء الاجتماع بوجود علم جديد هو علم الاجتماع السياسي، الذي يعد جسر نظري ومنهجي بين علم الاجتماع وبين علم السياسة. ويرى "**سيمور ليبست**" و "**رينارد بندكس**" بناء على أهداف **علم الاجتماع السياسي** أن موضوعاته تنحصر بما يلي:

- السلوك الانتخابي في المجتمعات المحلية والقومية ودراسة الاتجاهات والآراء.
- القوة الاقتصادية وصنع القرار السياسي.
- الإيديولوجية وعلاقتها بالحركات السياسية وجماعات المصلحة.
- الأحزاب السياسية والهيئات الطوعية والارتباطات السوسيولوجية للسلوك السياسية.

- الحكومة ومشكلة البيروقراطية[1].

[1]– حسام الدين فياض:مفهوم علم الاجتماع السياسي "السياسة والمجتمع" على موقع https://annaja
تاريخ الزيارة 2024/12/11